

مختصر منهاج القاصدين (281) تابع .. باب في المحاسبة

والمراقبة - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضر له. ومن يضل فلانا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وشر الامور - 00:00:27

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع اه باب في المحاسبة والمراقبة. تكلمنا على ان المصنف رحمه الله ذكر ان ان المحاسبة على ستة احوال او على ستة اطباقي او ستة مقامات. بدأ بالمقام الاول - 00:00:47

وانتهينا منه في الدرس الماضي وهو الكلام عن المشارطة. الانسان يشارط نفسه في حفظ العمر و ساعته في حفظ الجوارح يشارط آن نفسه في تذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل والقيام بما يلزمها. سانيا مقام المراقبة. يقول المصنف رحمه الله المقام الثاني المراقب - 00:01:17

قبر اذا اوصى الانسان نفسه وشرط عليها ما ذكرناه. لم يبقى الا مراقبة لها و ملاحظتها وفي الحديث الصحيح في تفسير الاحسان لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال - 00:01:47

اخبرني سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال اخبرني عن الاحسان. جبريل سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن الاحسان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. يعني لو - 00:02:11

تخيلنا كده مسلا اه ان واحد فينا هو بيتعبد في صلاة في ذكر في تلاوة في صدقة في دعوة امر بمعرفة نهي عن منكر امامه اي عمل من اعمال البر والعبادات والطاعات. استحضر انه يرى الله سبحانه وتعالى - 00:02:31

كانك تراه. هو طبعا لا لا يرى الله سبحانه وتعالى لكن كانه يراك. كانه دي. فكم من اللي اتقان والتجويد وحضور القلب والاخبار والتجدد والرجاء في الحالة دي هيكون شكله ايه؟ يبقى الانسان يحتاج بعد ما يشارط نفسه انه يراهاها لا يتركها هملا - 00:02:58 طيب هو بيستدل هنا على الامر ده بحديس ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فان يراك. تخيل دلوقتي مسلا لما انتشر اه مسألة كاميرات المراقبة. في المؤسسات المختلفة وفي الشوارع - 00:03:28

والمحال التجارية والاسواق والمولات اماكن المواصلات المطارات فبالتالي كل انسان وهو بيتحرك وبيكون عنده ايه؟ بيكون عنده اه تحفظ كامل من ان كل حركاته وكل اه سكاناته بكل انشطته ايه مراقبة - 00:03:48

بالكاميرات ومسجلة عليه. مراقبة بالكاميرات ومسجلة عليه. فبالتالي بيختلف يلتفت جدا متحفظ جدا وينتبه جدا. طيب النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لك ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه - 00:04:11

فانه يراك يبقى الانسان لابد ان يتحقق بهذا المقام مراقبة ان الله عز وجل مطلع عليه. والله سبحانه وتعالى له اسماء حسنى وصفات علا. كلها تدل على هذا المعنى. اسم الله الرقيب. اسم الله المحيط. بسم الله العليم. بسم الله - 00:04:31

خبير السميع البصير. فالله سبحانه وتعالى وغيرها من الاسماء لا يعني محصي ثناء عليه كما اتنى هو على نفسه سبحانه وتعالى كلها تدل على هذا المعنى. معنى ان الله آآ محيط بالعبد. وان الله مطلع عليه - 00:04:51

وانه رقيب عليه. شف بقى المعاني دي. يبقى اذا كنت انا هتتحرك في الدنيا. سواء بقى في الطاعة او في الخلوات او في معاملة الناس او عند الخصومة او او في اي بقى ميدان ومضمار. واستشعر هزا المعنى - [00:05:11](#)

مراقب الله عز وجل رقيب ان الله كان عليكم رقيبا. ان الله كان عليكم رقيبا. دي هنؤثر في قلب قد ايه بيقول اراد بذلك استحضار عظمة الله ومراقبته في حال العبادة - [00:05:31](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيعرف مقام الاحسان اراد ان احنا نستحضر عظمة الله عز وجل ومراقبته في حال العبادة. طيب قيل دخل الشبلي على ابي الحسين النوري. صلحوها في في الكتاب هي في - [00:05:51](#)

طبعه ابن ابي الحسين لأ والصواب هي ابو الحسين انه دخل على ابي الحسين النوري وهو قاعد ساكن لا يتحرك من ظاهره شيء. فقال له ممن ضد هذه المراقبة والسكون. فقال من سنور كانت لنا. سنور اللي هي الهرة. اذا ارادت - [00:06:11](#)

صيدا رابطت رأس الجحر حتى لا يتحرك لها شعرة. اولا هو الشبل من اعلام الصوفية الكبار والقدم. وابو الحسين النوري احمد بن محمد بغدادي المولد والمنشا خرساني الاصل وكان يعني صاحب عبادة وصاحب آآ مجاهدة وكان شاعرا وكم يقول الذهبي رحمة الله - [00:06:39](#)

له عبارات دقيقة ولكن استدل بها واخذها من ضل بعد ذلك من الصوفية. وينسب اليه اشياء آآ في العبادة والزهد لها وكذلك ينسب اليه اشياء في مسألة الفناء وغيرها من الضلال والانحراف ما - [00:07:19](#)

يعني يعني تقشعر منه الابدان. وكان طلب في من طلب فهو غلام اه اه طلبها الخليفة يعني العباسى ليقتله. ولكن بعد ذلك لما عرض في محاكمة مع القاضي يعني اه قال ان هزا لا ينبغي ان يقتل وبعد كده طرد من بغداد وبعد كده تنكب للصوفية - [00:07:45](#) وغير ذلك وقيل اختل في اخره يعني فسد عقله ودماغه لكن حفظ التاريخ لنا آآ اه عنه بقى اشعار وروايات واخبار اه مقولات وكما قلت لك فيها عبارات رقيقة اتكلم فيه عن المحبة وعن العشق الالهي وغير ذلك مع تحفظه طبعا عن كلمة العشق الالهي فيها مما - [00:08:18](#)

لا يتبع عليه يبقى عشان كده برضه انا بقول الكلام ده ليه؟ لان الاثر اللي هو بيستدل به هنا عن ابي الحسين النوري انه دخل عليه وهو قاعد ساكن لا يتحرك من زاهره شيء. فايه بقى جبت المراقبة والسكون ده؟ طب هل ده احنا متعبدین به - [00:08:48](#)

في الحقيقة لأ حديث في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم من برج قائم في الشمس قال من هذا؟ قالوا قالوا الصحابة قوله هذا ابو اسرائيل. نذر ان يقوم - [00:09:06](#)

والا يستظل والا يتكلم وان يصوم. يبقى نزر ايه؟ اربع حاجات. الا يستظل يفضل في حرف شمس والا يجلس؟ او الا يقعد لانه كان قائما والا يقعد ثم الا يتكلم وان يصوم. النبي صلى الله عليه وسلم بقى علق على الكلام ده قال ايه؟ مروه فليقعد وليستظل - [00:09:26](#)

وليتكلم وليتكلم صومه. يبقى سأل له كمل في الحاجة بس المشروع اللي هو الايه؟ الصيام. لكن انت ساكت ليه؟ انت واقف واقف ساكت كده في امس في الحر ولا يتكلم مع احد. فكرة ان احنا نبتعد اشياء لم يرد بها الشرع. لا ما ينفعش. العبادات مدارها على التوقيف - [00:09:56](#)

والا فاحنا دلوقتي ممكن ايه ممكن بعد كده الناس تستدل ان اليوجا دي عبادة من العبادات. ليه بتصفي النفس و بتهدى اللسان العبادات عندنا توقيفية. ما ورد به الشرع ما ورد به الشرع. لكن يؤخذ منها مسلا - [00:10:16](#)

الجانب الايجابي في الاثر مسلا هو ان الانسان يكون صاحب حلم وسكون في التفكير في امر نفسه يعني محاسبة النفس ومراقبتها. بيقول وينبغي ان يراقب الانسان نفسه قبل العمل. وفي العمل - [00:10:36](#)

هل حركه عليه هو النفس؟ او المحرك له هو الله تعالى خاصة. فان كان الله تعالى امضاه والا تركه وهذا هو الاخلاص. قال الحسن رحم الله عبدا وقف عند همه. فان كان لله مضى - [00:10:56](#)

وان كان لغير الله تأخر. يبقى دي مراقبة الخواطر. الانسان يراقب الخواطر. يراقب الدوافع تراقب ايرادات النفس كل دي بتسبق ايه

بقى؟ ان بعد كده يراقب عمل القلب نفسه. عمل القلب اللي هو الاخلاص. اللي هو - [00:11:16](#)

ده اسمه الاخلاص. الدوافع بقى الخواطر اللي بتختطر للانسان الايرادات اللي بتتجي في القلب. بقى يراقب الباطن ويراقب الظاهر
يبيقول فهزه مراقبة العبد في الطاعة وهو ان يكون مخلصا فيها - [00:11:36](#)

وتكلمنا قبل ذلك في باب الاخلاص عن الحد والتعريف وغير ذلك. يقول مراقبته في بس قبل ما نقول مراقبة النفس في الطاعة بس
لا الانسان يحتاج يراقب نفسه في الطاعة في ايه؟ في الدوافع والنية والاخلاص وفي نفس الوقت يراقب نفسه في الطاعة -

[00:11:52](#)

في الاتقان والقيام بحق الطاعة في الوقت في الشروط والاركان والواجبات ويندب له ان يراقبها في المستحبات والنواقل. امور الایه
الزائد. بقى ده برضو لمراقبة العبد لنفسه في الطاعة. ومراقبته في المعصية طب يراقب نفسه في المعصية ازاي؟ قال تكون بالندم
بالتوبة - [00:12:12](#)

والندم والاقلاع يعني لا يسترسل هكذا مع غي النفس والنفس عمالة تستهويه و تستجريه تزله وتسقطه في اه موبقات شتى ظاهرة
وباطنة في الخلوات وفي الجلوات وهو لا يلتفت لأعشان يكون شديد التدقيق والمراقبة. فان زلت قدمه فان غلبته نفسه فان غلبته
شهوة يقف. يعمل ايه - [00:12:42](#)

الذنب ايه عبودية الذنب؟ كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. كل ابن ادم خطاء طب خلاص بقى ابن ادم طالما انسان بيقى
له نصيب من هزا آآ التقصير ومن هزا الخطأ. ايه عبودية الذنب - [00:13:11](#)

التوبة كسيرون ممن لم يفهوا عبودية الذنب كان ذلك سببا لان انتكسوا وتركوا طريق طريق التدين والاستقامة بيسلك طريق
الاستقامة والتدين ويسير الى الله عز وجل. ثم تعتريه فترة تعتريه غفلة - [00:13:31](#)

وفي نفسه تزل قدمه تغلبه شهوة فازا سقط مسل هزه السقطة فاذا به يصيب الانكسار والاحباط واليأس ثم يأتيه شيطانه في هيئة
ناصح او اه في هيئة من يندمه كيف سقطت هذه السقطة؟ انت وقعت الواقعة دي ازاي؟ فلا يزال بيحزنه ويندمه - [00:13:51](#)
حتى يقع في حالة من اليأس والقنوط. يقوم يعمل ايه؟ يقوم يترك الطريق. مع شدة الالم فيفارق طريق التدين والاستقامة وهو
شديد الالم. ثم لا يلبس ان يخفت الالم شيئا فشيئا. الالم ده بيتدي يخف - [00:14:21](#)

والضمير الحي بيتدى يخفت والحياة وصوت الضمير ده يخفض وينخفض حتى يتلاشى. وبيقى بقى مستمرء لكل المعاصي اللي
بيعملها كل ده بسبب ايه؟ ان هو لم يفه ما يسمى به عبودية الذنب. فقه التعامل مع النفس - [00:14:41](#)

عند الوقوع في الزلة والتقصير. القرآن علمنا الامر ده. في اول سورة سورة الایه؟ سورة البقرة. اول سورة بعد وهو يقص علينا قصة
ادم عليه السلام. قصص القرآن مش موجود كده عشان الناس ايه تقدر تتسللى كده لـا. لقد كان في قصدهم عبرة للاولي الالباب -
[00:15:01](#)

الباب. قصة ادم والله عز وجل يقص علينا ما لم نره. واحنا شفنا ادم عليه السلام ولم نطلع على ما وقع في السماوات وادم عليه
السلام في الجنة ما شفناش الحاجات دي كلها - [00:15:21](#)

بس ربنا اخبرنا بها قال لنا ايه بقى؟ فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانوا فيه. وقلنا بعضكم لبعض عدو لكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين. فتلقى ادم من ربها كلمات فتاتب عليه. انه هو التواب - [00:15:31](#)

وتكرر هزا الامر وهزما المقطع من هزه القصة بعبارات مقاربة في ايات مختلفة سورة الاعراف طه كلها تكرر علينا هزه القصة وهزما الامر
وان ادم عليه السلام بعدما زلت قدمه - [00:15:51](#)

بعدهما وقع في المخالفة بادر بالتوبة. ابليس عصى لكن وعصيت ابليس كانت ترك للامر واباء واستكبار. ثم بعد ذلك رفض للاستعتاب.
الله عز وجل يقول ما منعني ان تسجد لما خلقت بيدي كان الرد ايه؟ استكبرت ام كنت من العليم؟ قال انا خير منه خلقتني -
[00:16:11](#)

من نار وخلقته من طيب. بقى بيرد على ربنا الامر فلم يبادر للتوبة ولم يبادر لانكسار والاخبارات بين يدي الله عز وجل. انما كان عنده

استكمار بار وايباء ومعاندة فاستحق الطرد واللعنة والرجم. والانسان عليه ان يختار بـ 00:16:41

مسلكين يلحق. هل بمسلك ادم عليه السلام؟ فيتعامل مع الذنب والتقصير والتغريب بعوبيه الذنب اللي هو ايه؟ التوبة والندم والاقلاع ولا مسار ومسلك ابليس المعاندة والمشاققة على فكرة في ناس الان عملت كده - 00:17:01

هو احنا بنسمع عنهم من الايه؟ يقول لك الملحدين اللي في الجامعة ولا الموجات اللي هو سببها ايه في الاصل؟ هي طبعا في اسباب شتى الالحاد. لكن احد اسباب الواضحة جدا - 00:17:22

وهو عجز الانسان عن انه يتخلص من الذنب. وخلاص زهق من تأنيب الضمير وزهق من حالة الايه الشعور بالتجثير عايز اتخلص من الحالة دي. فلا يزال يستنجد الشيطان حتى يصل به الامر ينكر الايه؟ الدين وينكر وجود ربنا سبحانه وتعالى - 00:17:32

سعيا للتخلص من هذا الضغط ومن هذا الامر. الحل مش كده. الحل ايه؟ فتلقي ادم من ربها كلمات فتات عليه. قال ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وعصي ادم ربها فغوى ثم - 00:17:52

تباه ربها فتات عليه وهدى. يبقى هو ده الايه؟ المسار. يبقى انسان يراقب نفسه في المعصية اذا زلت قدمه او غلبته شهوته او ضعفت نفسه بالم التوبة والادب والاقلاع ومراقبته لنفسه في المباح تكون بمراعاة الادب - 00:18:12

والشكر على النعم. مراعاة الادب في المباح. مين الانسان لا يجعل هذا المباح يستولي على حياته؟ المباحث زي انه الطعام الشراب الملبس. آآ الترفيه المباح عموما ملائمة الابناء والزوجات - 00:18:33

والزوجات وغير ذلك كل ما يدخل في اطار المباح في ادب اول حاجة في الادب ده ان الانسان لا يسمح لهذا الموحد ان تضخم في حياته فيحصل مركز كبير في حياته او يكون من الاهداف او من الغايات والمقاصد او من آآ - 00:18:53

الامور الهامة في حياته لا عكس المباح يبقى على قده على حجمه وده عكس الواقع اللي احنا عايشين فيه ده عكس الواقع اللي احنا عايشين فيه بكل اسف طيب ايه تاني؟ من الادب مع المباح. الادب مع المباح ان الانسان ينوي فيه الخير. بحيس انه يتحول هذا المباح الى طاعة - 00:19:13

النية. والشكر على النعم. الشكر بالقلب واللسان والاركان الاعضاء فانه لا يخلو من نعمة لابد من الشكر عليها. ولا يخلو من بلية لابد من الصبر عليها البلاء هو وقوع المصائب بالانسان وما يكرهه في النفس والاهل والمال والولد وكل ذلك - 00:19:33

من المراقبة. وقال وهب ابن منبه في حكمة الادب داود حق على العاقل الا يشغل عن اربع ساعات. طبعا ده ليس له آآ اثر ليس له اسناد. ولكن هذه من آآ قصص - 00:20:05

بني اسرائيل وحكايتها التي ايه يعني نقف معها لعل فيها حكمة لا تصدق ولا تكذب. اقول وقال وهب ابن منبه في حكمة الادب داود حق على العاقل الا يشغل عن اربع ساعات عن ساعة ينادي فيها ربها - 00:20:25

بل الساعة الاولى الساعة هنا المقصود انت بتقسم يومك ازاي وتقسم حياتك ازاي برنامج يومك هيشتغل على ايه؟ او اول حاجة واهم حاجة في يومك ساعة ينادي فيها ربها والله سبحانه وتعالى من رحمته بعباده وبخلقه ورحمتنا اهل الایمان ان شرع لهم - 00:20:46

آآ العبادات وعلى رأسها الصلاة. فشوف انت الصلاة خمس محيطات ازود ايماني اجباري يوميا يقف العبد فيها بين يدي ربها متظهرا متخشع مختبا ينادي ربها طب وايه كمان وشرع له ان يصلى بالليل - 00:21:08

وهو شرف المؤمن. اعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وان عزه استغناء عن الناس. وقال النبي عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وانه منهات عن اللائم ومطردة للداء من الجسم. طيب يبقى ده السعة المهمة - 00:21:33

وكل واحد يسأل نفسه بقى السؤال ده هل فعل يومي فيه الساعة دي؟ مهم جدا في المناجاة دي زي جلسات الاذكار اذكار الصباح واذكار المساء تخيل انك تجلس مسلا بعد صلاة الفجر تذكر الله حتى تطلع الشمس في خلوة تناجي ربك - 00:21:56

او تذكر الله قبيل الغروب قبل المغرب. ربع ساعة مسلا. او جلسة الاستغفار بالاسحاق بعد قيام الليل وقبل ما تخرج لصلاة الفجر اخر الليل خالص جلسة الاستغفار بالاسحاق. كل ديت اوقات للمناجاة. دي ساعة المناجاة. الانسان ينادي فيها ربها. الانسان محتاجها -

الامر وتجد يومه يخلو من هذه الساعة مع شرفها ومع شدة الحاجة والفقر الى هذه الساعة - 00:22:35

فيها؟ ايه - 00:22:55

المحرمات اللي زلت قدمي فيها ايه الاخلاق السيئة اللي بدرت مني؟ ايه العادات الخاطئة اللي انا تلبست بها وهكذا. وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضض فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه - 00:23:15

صمام امان اي واحد فينا صمام امان اي واحد فيينا مساحة النصيحة المتاحة لمن حوله. انت مساحة النصيحة المتاحة حولك قد ايه كل ما كانت مساحة النصيحة حولك واسعة اي حد ممكن ينصحك في نفسك وفي اهلك وفي [00:23:32](#)

وفي حياتك يبقى ده صمام امان عالي قوي. طب واحد بقى ما فيش مساحة نصح اصلا؟ ما تقدرش توصل له عشان تنصحه. ولا يتقبل ولا امتنع ده اه موقوف على خطر ممكן تتسلل اليه امراض فتاكة وهو لا يدرى - 00:23:52

يمكن يصيبه ما يصيبه في مقتل وهو لا يدري. يبقى ساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه. وده على فكرة يا اخواننا امر برضو بقينا بنفر منه وما عدناش اه عندنا طاقة عليه وهو مسألة ايه؟ البحث عن عيوب النفس. مش بس ان الواحد بدأ يفر من اخوانه - 00:24:09

اللي يخبروه عن العيوب ده بقى الانسان لا يقوى على انه يجلس مع نفسه جلسة محاسبة صادقة بدون محاابة وبدون مجاملة يسأل نفسه ويحاسبها بدون مجاملة لأ ما بيقدرش يتحمل هذا الحوار الداخلى ان النفس اللوم والتقرير - 00:24:29

تأنيب النفس ما تقدر ش تحمله ما يقدر ش يتحمل ان هو يواجه نفسه بعيوبها ونقائصها ومثالبها فبيعمل ايه ؟ بيجاملها. مجاملة النفس. فضلا عن ان هو يجلس مع اخوانه. اخوان الصدق الذين يخبرونه بعيوبه بشفقة - 00:24:49

يخلّي بين نفسه وبين لذاته فيما يحلّ ولا يحرم. في المباحثات. فإن هذه الساعة عون على هذه الساعات - 00:25:06 - وتجدد ونصح يبقى دي الساعة الثالثة ساعة يجلس فيها إلى أخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه. وساعة

وجام للقوة. الجمام يعني الاستراحة. يبقى الانسان بيترك لنفسه مساحة للمباح يأكل ويتفكه ويشرب وينام ويجالس آهله وولده
ويلاعبيهم امور مباحة بعيد عن المحرمات يستجم بها جمام للقوة. يعني استراحة لقوة بدنه وقلبه. وهذه الساعة التي هو - 00:25:32
مشغول فيها بالمطعم والمشرب لا ينبغي ان تخلو عن عمل هو افضل الاعمال وهو الذكر والتفكير فان الطعام الذي يتناوله فيه من
العجائب ما له تفكير فيه كان افضل من اعملاه الجماد وهو سلفت نظرنا ان اه واحد - 00:26:02

واحد دلوقي بيستغل عدد ساعات قد ايه؟ تقريباً المتوسط من ست لثمن ساعات وفيه ناس عدد ساعتها بيزيدي عن كده
كمان. ممكن يوصل عشر ساعات واتناشر ساعة وكل انسان بحسب ما اه قدره الله له ويسره له من سبل الرزق وسبل المعاش. هل بقى
ينفع كل يوم من عمرك - 00:26:24

ومن عمري يضيع مننا تمن ساعات او اكتر او اقل كده بيقول لك طب انت وانت بتشتغل ليه لسانك ما بيشتغلش زكر ربنا سبحانه وتعالى في الحديث سبحان الله كلمتان ثقيلتان كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده. واثر عائشة رضي الله عنها - 00:26:44

سخنان الله والحمد لله ولا الله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. سبحان الله - 00:27:10

الحمد لله والباقي والله اكبر ولا الله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. يبقى مسألة الايه؟ ان الانسان يذكر الله. طب في حاجة كمان التفكير التفكير ده مهم جدا على فكراة والحياة مدرسة - 00:27:34

مدرسة بتشوف فيها اقدار الله عز وجل. مدرسة بتشوف فيها من يعمل سوءا يجزى به. مدرسة بتشوف فيها ان البر لا يبلى. وان الذنب لا انسى والديان لا يموت. مدرسة بتشوف فيها ان صنائع المعروف تقي مصارع السوء والافات والهلاكات. فالانسان لو تفك في ما حوله او على - 00:27:50

الاقل تفك في الايات الكونية اللي ربنا سبحانه وتعالى لفت نظرنا لها في مواضع كسيرة من القرآن. طيب كده ده كان المقام الساني اللي هو مقام المراقبة. يبقى المقام الاول كان مقام المشارطة. والثاني مقام الایه - 00:28:10

المراقبة المقام السادس المحاسبة بعد العمل. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغيرك واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وهذه اشارة الى المحاسبة بعد مضي العمل - 00:28:25

ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولذلك قال عمر رضي الله عنه حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبو وذكرنا في الدرس الماضي الكلام عن اثر عمر رضي الله عنه بالتفصيل وانه ان كان لا يصح اسناده - 00:28:50

آآ الا ان معناه صحيح وفيه من الفوائد ما ينبغي ان يلتفت اليه وقال الحسن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه وقال ان المؤمن يفجأه الشيء عجبه. فيقول والله اني لاشتهيك وانك لمن حاجتي. ولكن والله - 00:29:09

ما من حيلة اليك. هيئات حيل بيني وبينك ويفرط منه الشيء. يفرط يعني يسبق منه الشيء بدون تدبر او تروي ويفرط منه الشيء فيرجع الى نفسه فيقول ما اردت الى هذا؟ ما لي ولهذا؟ والله لا اعود - 00:29:38

الى هذا ابدا ان شاء الله. ان المؤمنين قوم او ثقهم القرآن. او ثقهم يعني ايه؟ يعني قيدهم. ايوة فعلا او ثقهم القرآن تخيل واحد مسلا تعرض لموقف مع والده الوالد اساء وتعدى وظلم الابن لما او ثقه القرآن وقضى ربكم الا تعبدوا - 00:30:04

الا ايات وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. ولا تنهرهما وبيقى ده وساق ولا مش وساق؟ قيد اهو مش هيعرف يرد مهمما كان يشعر بالظلم وكذا مع الوالدة طب مع الارحام - 00:30:36

واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. فلعله يشعر ان توليت ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. يبقى هيقف مع ممكنا الارحام دول اخوانه اخوته او اخواته او آآ اعمامه او خالاته او او غير ذلك من الایه؟ من - 00:30:56

بيسيئوا ليه ومع ذلك هو لا يقطع رحمه. ليه؟ لله او ثقه القرآن. طب المال الحرام؟ المال الحرام قدامه مال الدنيا والناس كلها بتاكل حرام او كتير من الناس بتاكل حرام هو ما بيعملش زيه. لأن ربنا قال ايه كلوا من طيبات - 00:31:16

ما رزقناكم فخلاص مش هيعرف يأكل الخبائس ما هو المال الحرام ده خبيث فمش هيعرف يأكله لأن القرآن او ثقه ادي معنى كلمة ان المؤمنين قوم او ثقهم القرآن. عشان كده ايه واحد ديه حقيقة التدين ولب التدين. يا جماعة هو التدين والاستقامة والتقوى والهدى هي - 00:31:37

كلها مصطلحات مترابطة لمعنى واحد التزام الوحي والتخلص من اتباع الهوى. عشان كده الامام الشاطبي رحمة الله يقول والشريعة موضعه لإخراج المكلف عن اتباع هواه بطاعة مولاه. يبقى ديه معنى الشريعة ده التكليف. الشريعة موضوعة - 00:31:57

والتكليف موضوع لإخراج المكلف عن اتباع هواه. باتباع مولاه بطاعة مولاه. يبقى المؤمنين قوم او ثقهم القرآن قيدهم وحال بينهم وبين هلكتهم. ان المؤمن اسير في الدنيا. مواقف كتير جدا بعض - 00:32:17

الناس يبقى يكاد ان ينشق نصفين من الغيظ. ليه؟ ليه انا ما ردتش الرد لأن اللي منعك الدين؟ ايه اللي يمنعني ان انا اعمل واعمل وانتقم وتشفق اللي يمنعك الدين يمنعك ربنا سبحانه وتعالى. ان المؤمن اسير في الدنيا. مش بيتحرك بمزاجه مش بيتحرك بهواه - 00:32:37

بتحرك بشرع بقيود ودي لازم نبقى فاهمينها في التدين. يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز وجل. دائمًا يسير الى ربه على وجل. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولا لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز وجل يعلم انه مأخوذ عليه في سمعه - 00:32:57

وفي بصره وفي لسانه وفي جوارحه. مأخوذ عليه في ذلك كله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنده مسئولا. واعلم ان العبد

كما ينبغي ان يكون له وقت في اول النهار يشارك فيه نفسه. كذلك ينبغي ان يكون له ساعة يطالب فيها نفسه في اخر النهار -

00:33:25

ويحاسبها على جميع ما كان منها. كما يفعل التجار في الدنيا مع الشركاء في اخر كل سنة او شهر او يوم. قلنا اللي ما عندهوش نزام محاسبي ده معناه ان تجارتة الى بوار. ونسأل الله ان يصلح احوالنا -

00:33:51

ومعنى المحاسبة ان ينظر في رأس المال وفي الربح وفي الخسران. لتتبين له الزيادة من النقصان فرأس المال في دينه الفرائض وربحه النوافل والفضائل وخسارته المعاشي. يبقى كل واحد كده يشوف الانسان شغل ايه اللي بيقى شاغلني بقى -

00:34:11

مش كثير من التوافه الحاجات دي المفروض ما تشغناش. في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم. ولكن ينظر الى بكم وايه؟ واعمالكم حزب مسلم. يعني الحاجات التوافي دي ما تشغليش بقى. كل المظاهر والمنزرة دي ما تشغليش. دي اسمها توافه. الله -

00:34:35

لا ينظر اليها ولا يعني يقيم الخلق على اساسها اصلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. المفروض اللي يشغلني بقى ايه؟ اللي هو عندي رأس مال وعندى ربح وعندى خسارة خد بالي. رأس المال للفرائض. يبقى اوجب ما التفت اليه الفرائض. يؤسفني الان تضييع الصلاة -

00:34:55

في عيادات الاطباء تلاقي الطبيب بيجمع الصلوات ليه؟ يقول لك مش عايز اطلع اسيب العيادة واطلع اصلي وكان ده عذر. فيبقى في في العيادات في في الدروس الخصوصية في آآ محل التجارة والعمل. وكان الصلاة ديت حي على الصلاة حي على الفلاح -

00:35:15

خاطب بها قوم اخرون. ايه اهم في حياتك من الصلاة؟ حتى تنشغل عنها. ايه الاهم؟ الله اكبر الازان هي كلمات الازان ديت انت تفكرت فيها ليه بيشر علينا اذا سمعت المؤزن فقل مسل ما يقول. اسمع كده المؤزن وقل ورا منه بقى. الله اكبر. الله اكبر من اي حاجة في ايدك يا اخي -

00:35:35

وتجديد الشهادتين وبعددين حي على الصلاة تقول لا حول ولا قوة الا بالله حي على الفلاح يعني اللي انت رايح له ده هو الفلاح واللي انت فيه ده الخسارة وعشان كده في ايات سورة الجمعة قال الله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل -

00:35:55

اعند الله خير من الله و من التجارة. والله خير الرازقين. كل ما عندك ويشغلك عن الصلاة خسارة خسران ووبال عليك في الدنيا وفي الآخرة. قل ما عند الله خير من الله و من التجارة. اللي بيترك الصلاة من اجل المباريات او الجلوس امام التليفزيون -

00:36:15

فاز اول انتernet او لعب الشطرنج بالادوار بتاخذ ساعات طويلة. او الناس اللي بتجلس على المقاهي. رسالة والله صادقة ورسالة محب ومشقق لاخوانه. اخر وصية النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة. وما ملكت ايمانكم -

00:36:35

يعني لما اغلي الاهتمام بالصلاه نرى الان تضييع للصلاه وتفريط فيها بصورة غير مسبوقة. غير مسبوقة ودي يعني الركن الثاني بعد الشهادتين والنبي صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وقال ليس بين المرء وبين الشرك -

00:36:55

الا ترك الصلاة فخد بالك من الامر ده. طيب بيقول يبقى اللي يحاسب نفسه فرأس المال في دينه الفرائض يبقى قضيت زي الصلاة زي الزكاة اه زي الصيام بر الوالدين صلة الارحام الامر بالمعروف النهي عن المنكر. فرائض الدين. العفة الصدق الاخلاص. والربح -

00:37:18

قوافل المستحبات بقى تلاوة القرآن والذكر وصلة القيام وصلة التهجد وصلة النافلة وصيام النوافل وغير ذوي الصدقات الزائدة عن الزكاة وغير ذلك. يبقى الصدقات الزائدة عن الصدقة الواجبة لان في صدقة واجبة غير الزكاة نفقة على الزوجة والابناء. بيقول وليحاسبها اولا اه والخسران هو المعاشي -

00:37:43

كل معصية الانسان بيعملها بتقول لك دي بتخصم من مني دي بتخصم مني انا كده خسران. معصية النظر دي خسارة معصية اللسان

دي خسارة. يبقى بيعامل مع المعاصي دي لأنها بتخصم من ايه - 00:38:13

من رصيده وليحاسبها اولا على الفرائض. وان ارتكب معصية اشتغل بعقابها ومعاقبتها ليسوفي منها ما فرط النفس دي قلنا قبل كده والنفس كالطفل ان اهملته شب على حب الرضاع وان تفطمها ينفطم. يبقى ايه - 00:38:23

ايه؟ يبقى لازم الانسان يربى نفسه ويأدبها والا استسوء آآ اخلاقها ويسوء آآ سيرها الله سبحانه وتعالى. ازاي بقى؟ يبقى زعيم المعصية المفروض يلوم نفسه. وآآ يعاقبها المعاقبة الشرعية. قيل كان توبة ابن الصمة بالرقة بل ده بالاليه - 00:38:43

اه الشام. وكان محاسبا لنفسه. فحسب يوما فاذا هو ابن ستين سنة. فحسب يا بها فازا هي احد وعشرون الف يوم وخمسماة يوم فصرخ وقال يا ويلى القى الملك باحد - 00:39:14

عشرين الف ذنب وخمسماة ذنب كيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا قائلا يقول يا لها ركضة الى الفردوس الاعلى. يعني هو الان عمل ايه - 00:39:34

وقف كده قعد يحاسب ان انا لو ايامي دي ماشية ازاي؟ طب بدل ما يستنى الانسان لما يوصل للستين يبقى لازم يكون المحاسبة دي جزء من حياته يوميا. الفرائض اللي هي - 00:39:54

راس ماله والنواول اللي هي الربح والمعاصي اللي هي الايه؟ الخسارة. فهكذا ينبغي للعبد ان يحاسب نفسه على الانفاس وعلى معصية القلب اللي هي معاصي الباطن والجوارح في كل ساعة. فان الانسان لو رمى بكل معصية يفعلها حجرا في - 00:40:04

لامتلأات داره في مدة يسيرة. يقول لك بس كل ما تعمل معصية وايه حط حجر في الدار. تتوقع بعد فترة الدار دي هتتملي الحجر قد ايه المادة اللي هو الاتمالي في مدة قد ايه؟ بيقول مدة يسيرة. ولكنه يتتساهم في حفظ المعاصي وهي مثبتة - 00:40:25

احصاه الله ونسوه. ودي حقيقة مهمة ما ينفعش نفرج منها. وهي ايه؟ وهي ان المعاصي مثبتة المعاصي مثبتة مهما انشغلنا عنها مهما كان في اه تجاهل لها مهما كان في مجاملة - 00:40:44

للنفس فيها الا ان في النهاية هي ايه هي مثبتة هي مثبتة الله احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد. طيب معاقبة النفس معاقبة النفس ده المقام اللي بعد كده. بعد ما الانسان شارط نفسه وبعدين راقبها وبعدين حاسبها. طلعت انا - 00:41:06

اعمل ايه بقى يقول اعلم ان المريد اذا حاسب نفسه فرأى منها تقصيرها. او فعلت شيئا من المعاصي فلا ينبغي ان يهملاها. فانه يسهل في حينئذ مقارفة الذنوب. ويعسر عليه فطامها. بل ينبغي - 00:41:32

بان يعاقبها عقوبة مباحة عقوبة مشروعة يعني كما يعاقب اهله وولده. وكما روی عن عمر رضي الله عنه انه خرج الى حائط له. حائط بستان ثم رجع وقد صلى الناس العصر. رجع لقى فاتته صلاة العصر. قال ايه؟ انما خرجمت الى حائطي ورجعت - 00:41:53

وقد صلى الناس العصر حائطي صدقة على المساكين. قال الليث انما فاتته الجماعة. لما فاتته صلاة الجماعة قال خلاص طب انا ايه اللي عمل فيا كده؟ مش البستان اللي انا كنت فيه ده اتصدق به. هو هنا عمل عقوبة للنفس. اصل العقوبة دي مشروعة. لأن الصدقة دي من ابواب القرب - 00:42:17

النفس بتتألم النفس مجبولة على الشح قال الله عز وجل واحضرت الانفس الشح فبالتالي هو عشان يعاقبها ويؤلمها بس بطريقة شرعية عشان بعد كده هي عرفت ان هو ايه قوي الشكيمة. اذا جات نفسه بعد كده تحدسه انه يتتساهم ايه اللي هيحصل؟ هتفتكر الايه - 00:42:36

ايه؟ العقوبة. تفتقر العقوبة. تتصدق بالحائط كله. طب ما انا وبعدين نعمل ايه؟ لا اروح اصلي اسأل. حصل لي ايه يا جماعة؟ واحافظ على الجماعة وكما روی عن عمر رضي الله عنه - 00:42:56

وروينا عنه روينا بالتضعيف كده انه شغله امر عن المغرب حتى طلع نجمان فلما صلاها اعتق رقبتين يعني ايه كانه اقترب شوية كده من صلاة العشاء. فقال لها ازاي؟ لا ده انا اصلي انشغل عن - 00:43:09

المغرب زي لا لا يبقى انا لازم احاسب نفسي ده ده مهم الواحد ما يتركش نفسه كده. تخيل لو الانسان كل ما بيعمل معصية بيتبوب ويستغفر ويرجع لربنا ويعمل بعد منها طاعة. او يتتصدق او يصوم يوم او يجلس جلسة استغفار - 00:43:31

قالوا هيتغير ومش هيتغير وحكي ان تميما الداري رضي الله عنه نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى اصبح. فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذى طمع. لا احنا هنا ندخل في حاجة تانية بقى - [00:43:51](#)

اللي هو او ايه؟ تعازيب النفس. طبعا احنا يعني ايه؟ الاحاديس دي او الالثار دية مروية بدون اسناد لكن اه الامر ده فعلا محتاجين ننظر فيه. هل فعلا يستطيع الانسان يتتحمل سنة كاملة بدون نوم - [00:44:04](#)

ده كلام صعب طبعا فلو سلمنا حتى انه هيحصل ده يبقى تعزيب شديد للنفس. لأ ساعتها نقول فيه نهي عن تعزيب النفس. والاضرار بها هو هيجي يقول هنا بعد كده بعد كده سطر بالزيط هيقول كده. ومرة حسان بن ابي سنان - [00:44:23](#)

بغرفة فقال متى بنيت هذه؟ ثم اقبل على صلحوها في الكتاب لانها مكتوبة بابن سنان هي حسان ابن ابي سنان تابعي جليل مر حسان بن ابي سلام بغرفة فقال متى بنيت هذه؟ ثم اقبل على نفسه فقال تسألين عما لا يعنيك - [00:44:40](#) انت شاغل نفسك باللي ما لكش فيه وكل نفسه. انت يا نفسي شاغل نفسك ما لكش فيه ليه؟ اتبنت ولا ما اتبنتش انا ما لي؟ لاعاقبنك بصوم سنة فاصامها والصيام مشروع ما لم يضر - [00:45:00](#)

الى الصيام مشروع ما لم يضر عشان كده في الحديث خير الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاق يعني لما بيجي في الحرب كان قوي. يبقى يبقى ما لو كان الصيام بقى هيصيب الانسان بالضعف يبقى في او هيخلية يتأخر عن - [00:45:15](#) اللي منوطه بيه في صيام السنة بالطريقة اللي هو فيها كده فده كذلك يبقى الانسان ايه لا يوصل نفسه الى مرحلة الضرر. لان الانسان امين على نفسه. هو هنا بقى ابن الجوزي بيقول فاما العقوبات بغير ذلك مما لا يحل. في عقوبات لا تحل تحرم. فيحرم عليه فعل - [00:45:37](#)

مثال ذلك ما حكي ان رجلا منبني اسرائيل وضع يده على فخذ امرأة فوضعتها في النار حتى شلت. بعد كده يحط ايده في النار لحد ما ايده دي اتحرقت او اتعطلت منافعها لم يعد ايه؟ ينتفع بها. وان اخر حول رجله لينزل - [00:45:58](#)

الى امرأة ففكر وقال ماذا اردت ان اصنع؟ ايه اللي انا هعمله ده؟ قبل ما يمقد. فلما اراد ان يعيid رجله قال هيئات رجل خرجت الى معصية الله لا ترجع معي. فتركها حتى تقطعت بالمطر والرياح. طبعا ده كلام غير متصور يعني هيسيب رجله لوحدها ازاى - [00:46:19](#)

يعني هو هيقضي مصالحه كده ويسيب رجله طبعا يعني ايه غير متصور ولو تصور فانه لا يجوز واللي يجوز بينكر على هزه الاليه؟ الالفعال. وان قال نظر الى امرأة فقلع عينيه - [00:46:39](#)

طب هي عينك دي بتاعتك عشان تقلعها؟ وهل ده اللي ربنا شرعه؟ لا وقال ان اخر نظر الى امرأة فقال عينيه فهذا كله محرم. وانما كان جائز في شريعتهم. وبرضو ده كله في نظر هل - [00:46:52](#)

فعلا قلع العين ده كان جاهز في شريعتهم ام لا؟ ده امر في نظر يعني امر الامر يعني يحتاج الى بحث. وقد سلك نحو ذلك خلق من اهل ملتنا حملهم على ذلك الجهل بالعلم - [00:47:07](#)

كما حكي عن غزوan الزاهد انه نظر الى امرأة فلطم عينه حتى نفرت يعني ضرب عينه حتى تضررت وايه وتورمت. وروينا عن بعضهم انه اصابته جنابة وكان البرد شديدا. وانه وجد في نفسه توقفا عن الغسل. فالى يعني اقسام الا - [00:47:22](#)

يغسل الا في مرقعته. الا ينزعها ولا يعصرها. فكانت شديدة الكثافة تزيد على عشرين رطلا وهذا من الجهل بالعلم يبقى التبصر بالمرقعة كده مع نقلها وهي ومليانة ميه بقى ايه؟ مية متلجة - [00:47:50](#)

وقت في شديد البرد فده تعزيب للنفس. بيقول وهذا من الجهل بالعلم. فانه ليس للانسان ان يتصرف في نفسه بمثل هذا. انت امين على نفسك دي مش من حقك ان انت ايه تتلف عضو من اعضائك ومش من حقك ان انت تضر بنفسك فان انه ليس - [00:48:14](#)

الانسان يعني يتصرف في نفسه بمثل هذا. وقد ذكرت كسيرا من هذا الفن الصادر عن المتعبددين على الجهل في كتاب المسمى بتلبيس ابليس. عشان كده بقول الجزء ده ومن الاليه؟ ده كلام ابن الجوزي في كتاب منهجي القاصدين اللي هو اختصره المقدسي رحمه الله. يبقى كده احنا خدنا في المجاهدة هم ست مقامات - [00:48:34](#)

المقام الاول للمشاركة يبقى احنا كده الایه ؟ المراقبة. بعد كده المحاسبة بعد العمل. وبعد كده المعاقبة. وبقي مقامان المجاهدة ثم
المعاتبة واللوم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكلم. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك - 00:49:00
كذا واتوب اليك - 00:49:20